وقال ابن نقطة كان أبو الخطاب موصوفا بالمعرفة والفضل ولم أره إلا أنه كان يدعي أشياء لا حقيقة لها ذكر لي أبو القاسم بن عبد السلام - وكان ثقة - قال نزل عندنا ابن دحية فقال إني أحفظ صحيح مسلم والترمذي فأخذت خمسة أحاديث من الترمذي ومثلها من المسند ومثلها من الموضوعات فجعلتها في جزء ثم عرضت عليه حديثا من الترمذي فقال ليس بصحيح وآخر فقال لا أعرفه ولم يعرف منها شيئا فأفسد نفسه بذلك .

وقال سبط ابن الجوزي إنه كان يتزيد في كلامه ويثلب المسلمين ويقع فيهم فترك الناس الرواية عنه وكذبوه وقد كان الملك الكامل مقبلا عليه فلما انكشف له شأنه أخذ منه دار الحديث وأهانه .

وقال العماد ابن كثير قد تكلم الناس فيه بأنواع من الكلام ونسبه بعضهم إلى وضع حديث في قصر صلاة المغرب وكنت أود أن أقف على إسناده ليعلم كيف رجاله وقد أجمع العلماء - كما ذكره ابن المنذر وغيره - على أن صلاة المغرب لا تقصر واتفق أنه وصل في جمادى الأولى سنة 616 إلى غزة فخرج كل من في غزة بالأسلحة والعصي والحجارة إلى الموضع الذي هو فيه وضربوه ضربا شديدا بعد أن انهزم من كان معه انتهى .

وقدمنا في ترجمته توثيق جماعة له فربك أعلم بحاله 72 - ومنهم عبد ا بن محمد بن آدم القارىء الخراساني رحل من خراسان إلى الأندلس يكنى أبا محمد ذكره أبو عمرو المقرىء وقال سمعته يقرأ مرات كثيرة فكان من أحسن الناس صوتا ولم تكن له معرفة بالقراءة ولا دراية بالأداء انتهى